

الوحدة الثالثة

حكايات المدائن في الأسفار

أقرأ بطلاقة وفهم

## رِحْلَةُ ابن بطُّوطَة إلى القُدس

تَغَرَّبَ عَنِ الأوطانِ في طَلَبِ العِلا ... وَسافِرٌ فِفي الأَسفارِ حَمْسُ فَوائِدِ  
تَفْرُحُ هَمٌّ وَاكتِسَابُ مَعيشَةٍ ... وَعِلْمٌ وَأَدابٌ وَصُحْبَةُ ماجِدِ

## أَتعرَّفُ نَبذةً عَنِ الكاتِبِ



ابنُ بطُّوطَة: هو مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ مُحَمَّدِ الطَّنْجِيّ، وهو الرِّحالةُ الأشهرُ في تاريخِ العربِ والمسلمينَ على الإطلاقِ، جابَ كثيرًا مِنَ الأَمصارِ والأقطارِ مدوّنًا رحلاتِهِ في كتابِهِ الشَّهيرِ "تَحْفَةُ النُّظارِ في غرائبِ الأَمصارِ وعجائبِ الأَسفارِ". وُلِدَ ابنُ بطُّوطَة في طنجةَ في المغربِ، ودرَسَ العِلْمَ الشَّرعيَّةَ والعربيَّةَ والأدبَ؛ ممَّا أعانَهُ في صياغةِ كتابِهِ. دامتَ رحلَةُ أسفارِهِ ما يزيدُ على 30 سَنَةً زارَ فيها ما يُعادلُ 44 دولةً حديثَةً منها: الشَّامُ والحِجازُ وفارسُ وأواسطُ إفريقياَ والأندلسُ. تميَّزَ ابنُ بطُّوطَة بحبِّ المعرفةِ والاستطلاعِ، وبجمالِ أسلوبِهِ في روايةِ أحداثِ رحلاتِهِ بأسلوبٍ قصصيٍّ مشوِّقٍ يمزجُ فيه قوَّةَ الخيالِ ودقَّةَ الواقعِ.

## جوِّ النَّصِّ:

## أستزيدُ

أدبُ الرِّحالةِ: هو نوعٌ مِنَ الأدبِ الَّذي يَصوِّرُ فيه الكاتِبُ مجرياتِ الأحداثِ الَّتِي مرَّ بها في أثناءِ رحلاتِهِ، ويصفُ الأماكنَ والأشخاصَ والعاداتِ والتقاليدَ وغيرها. وأبرزُ ما يميِّزُهُ الواقعيَّةُ، والوصفُ، والحوارُ، وتصويرُ الأحداثِ بأسلوبٍ مشوِّقٍ وجاذِبٍ.

يتناولُ النَّصُّ جانبًا مِنْ رحلَةِ ابنِ بطُّوطَة إلى بيتِ المقدسِ واصفًا القُدسَ، والمسجدَ الأقصى، وقبَّةَ الصَّخْرَةِ المُشرفةِ، وبعضَ المشاهدِ المباركةِ بالقُدسِ الشَّريفِ، مبيِّنًا الأماكنَ الَّتِي زارها في كلِّ منها، ومُبرِّزًا الجانبَ الدِّينيَّ مِنْ جهةٍ، وجانبًا مِنْ فنِّ العمارةِ والبناءِ مِنْ جهةٍ أُخرى، وذلكَ عبرَ أسلوبٍ دقيقٍ ومشوِّقٍ.

بيت المقدس: رحلة ابن بطوطة.

الفقرة الأولى: سافرت إلى القدس ..... أمير دمشق.

وعليه عمارة: أبنية.	النصارى: المسيحيين.	منيفة: مطلة / مشرفة.
معرجه: مكان صعود الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج.	استنقص: استكمل.	يقصدها: يلتجئ إليها.
استنقص: استكمل.	يقصدها: يلتجئ إليها.	يتمتعوا بها: يهتمون فيها.
فيما تقدّم: في الماضي.	جلب: أحضر.	
جملة معترضة: عليه السلام / شرفه الله / جزاه الله عن الإسلام خيرًا. نعت: كبيرة / كثيرة.	حرف عطف: و / ثم.	فعل مضارع منصوب: يقصدها.
ترادف: مصعد / معرج.		

❖ أهم الأماكن المذكورة في الفقرة:

تربة يونس عليه السلام: ← في قرية كفرا في لبنان.

موضع ميلاد عيسى / أثر جذع النخلة: ← في بيت لحم في فلسطين.

❖ فضل بيت المقدس كما ذكر الكاتب:

- ثالث الحرمين الشريفين بعد بيت الله الحرام والمسجد النبوي.

- موضع معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

❖ الفكرة الرئيسة من الفقرة الأولى:

يتحدث ابن بطوطة في هذه الفقرة عن طريقه في رحلته إلى بيت المقدس وأهم الأماكن التي مر بها، مع ذكر بعض صفات المسجد الأقصى ووصوله إليه.







## ذكر قبة الصخرة.

الفقرة الثالثة: وهي من أعجب المباني ..... دُرُقَة حَمْرَة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

توفّر حطّها: حطّها وافزّ وكثير.	الحايس: الصفات الجميلة.
بديعة: جميلة.	بطرف: بجزء.
نشز: مرتفع.	الزواقة: الزينة والتّقشّ والزّخرفة.
الدائر: محيطها من الخارج.	مغشى: مغطى.
بخاز: يقع في حيرة.	رائها: الناظر لها.
عزج: صعد.	الآثار: الأدلّة من الكتاب والسنة وغيرها.
صماء: صلبة متينة.	قامة: طول جسم الإنسان.
محراب: مقام الإمام من المسجد.	ذرفّة: تُرس يستعمل في الحرب.
اسم تفضيل: أعجب / أتقن / أغرب / أكثر.	حرف تحقيق: قد.
فعلاً فاعله ضميراً مستتراً: يُعجِز.	فعلاً معتلاً أجوفاً: بخار.
المصوّر الفنيّة: وأكثر ذلك نغشى بالذهب. فهي تتلألأ نوراً وتلمع لمعان البرق. شبه الكاتب لمعان قبة الصخرة بضوء البرق ولمعانه.	

❖ الفكرة الرئيسيّة من الفقرة الثالثة:

وصف قبة الصخرة وأهم ما يراه الزائر فيها.



العربي لعبتنا

ذُكِرَ بعضُ المشاهدِ المُبارَكَةِ بالقدسِ الشَّريفِ.  
الفقرةُ الرَّابِعةُ: فمنها بُعدُ الوادي ..... يُتَبَرَّكُ بهِ.

عُدوةُ الوادي: جانب الوادي.	بُنية: بناء صغير.	خلاف: غيرها.
معاني	بطن الوادي: داخله.	يُتَبَرَّكُ: يأخذون منه البركة.
المفردات	مصعد عيسى: مكان رفعه إلى السَّماء.	مهد: سرير الطِّفْلِ الصَّغير.
استخرج	حرفاً ناسخاً: إنَّ.	مبتدأ: بنية (مبتدأ مؤخر).
	فعلاً مبنياً للمجهول: يُقالُ / يُتَبَرَّكُ.	مضافاً إليه: الوادي / البلد / البدوية / العدوية.

❖ أهم الأماكن المذكورة في الفقرة:

- وادي جهنم.
  - كنيسة بطن الوادي
  - قبر مريم عليها السَّلام
  - مصعد عيسى عليه السَّلام
  - كنيسة حج النَّصارى
  - موضع مهد عيسى السَّلام
- توضيح:

رابعة العدوية: هي امرأة زاهدة عابدة وهي من أوائل المتصوفة.

رابعة البدوية: امرأة تُنسب إلى البادية.

❖ الفكرة الرَّئيسة من الفقرة الرَّابِعة:

ذُكِرَ بعضُ المشاهدِ المُبارَكَةِ بالقدسِ الشَّريفِ.

▪ القيمَ والدُّروسَ المُستفادَةَ:

- أهمية بيت المقدس عند مختلف الديانات السماوية.
- فضل وعظمة وجلال المسجد الأقصى وما يحتويه.
- التَّعرُّف إلى تفاصيل المسجد الأقصى على الحقيقة.
- أهمية الرَّحلة في طلب العلم وتحمل الصَّعاب في سبيل ذلك.



التّناسّ: هو وجود تشابه بين نصّ وآخر أو بين عدّة نصوصٍ باستفادة أحدهما من الآخر.

أمثلة من النّص:

﴿وَهَرَيْتَ إِلَيْكَ يَجِدُكَ التَّخَلَّةَ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾	جدع التّخلّة:
﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْمُدُورَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدُورَةِ الْفُصُورِيِّ﴾	بغدوة الوادي:

الكناية: من فنون البلاغة والجمال في اللّغة، وهو لفظٌ يتجاوزُ معناه الحقيقي إلى معنى آخر يقصده المتكلّم، ويكون المراد هو المعنى المخفي وليس المعنى الصريح.

✓ أمثلة من النّص:

أثر جدع التّخلّة: كناية عن نخلة مريم التي أمرها الله بمزّها في القرآن.

تربة يونس: كناية عن قبره.

نموة بالذهب: كناية عن طلائه بماء الذهب.

يفجّر الواصف / يحارّ بصر متأملها / يقصر لسان رائيها: كناية عن شدة الجمال.

✓ خصائص أسلوب ابن بطوطة (البسمات الفنيّة):

الأسلوب الوصفي للأماكن.

الواقعيّة والبعد عن الخيال.

الأسلوب السردّي المشوّق.

توثيق للنّاحية المكانيّة والجغرافيّة والتاريخيّة.

الدقّة في الوصف.



2.3 أَفْهَمِ الْمَقْرُوءَ وَأَحْلَلْهُ



1) أبحث في المعجم الوسيط الورقي أو الإلكتروني عن جذور الكلمات الآتية، ثم أوظف كلاً منها في جملة مفيدة من إنشائي:

الكلمة	جذورها	المعنى	جملة مفيدة
يَحَارُ	ح ي ر	يصير في حيرة واضطراب	يحار المرء من جمال الطبيعة وسحرها.
مَحَاسِنُ	ح س ن	مزايا / صفات جميلة	أجرتني محاسن المكان.
مُمَوَّةٌ	م و ه	مغطى	هذا الجدار مموه بماء الذهب.

2) أفرق في المعنى بين الكلمات المخطوط تحتها وفقاً للسياقات التي وردت فيها مُستعيناً بالمعجم الورقي أو المعجم الإلكتروني:

- ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَذُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ﴾ (سورة هود: 114) (بداية النهار ونهايته).
  - قال الرحالة لصديقه: لنذهب إلى طَرَفِ النهر؛ فهناك ثمر ناضج لذيذ وماء عذب. (حافة).
  - استطرفت حديث صديقي، واستمتعتُ به. (وجدته طريفاً أي جذاباً وممتعاً).
- 3) أستخرج من النص المقروء مثلاً على الطِّبَاقِ وآخر على التَّرَادِفِ.

طِباق:	ظَاهِرُهَا / بَاطِنُهَا
ترادف:	الرَّائِقَةُ = الفَائِقَةُ

4) فصل ابن بطوطة القول في عملية هدم سور القدس، أعود إلى النص وأوضح الآتي:

عدد مرّات هدم سور الأقصى	هادم السور	سبب الهدم
الهدم الأوّل	صلاح الدين الأيوبي	لتعزيز قدرة المسلمين على الدفاع
الهدم الثّاني	الملك الظّاهر	الخوف من هجوم الروم وتحصّنهم به





(5) دَلَّلَ ابْنُ بَطْوَيْطَةَ عَلَى شِدَّةِ جَمَالِ الْمَسْجِدِ الْمُقَدَّسِ بَعْدَةَ أَوْصَافٍ فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالْبِنَاءِ وَفِي الْعِمَارَةِ، أَضَعُ بِيَاذِ كُلِّ مِمَّا يَأْتِي الْوَصْفَ الْخَاصَّ بِهِ:



(6) أَعْلَلُ وَصْفَ ابْنِ بَطْوَيْطَةَ قِبَةَ الصَّخْرَةِ بِأَنَّهَا مِنْ أَعْجَبِ الْمَبَانِي وَأَغْرَبِهَا شِكْلًا. قَدْ تَوَفَّرَ حِظُّهَا مِنَ الْخَاسِنِ وَأَخَذَتْ مِنْ كُلِّ بَدِيعَةٍ بِطَرْفٍ.

(7) بَرَعَ ابْنُ بَطْوَيْطَةَ فِي وَصْفِهِ الدَّقِيقِ لِمَبْنَى قِبَةِ الصَّخْرَةِ الْمُشْرِفَةِ، أَيْبُنُ الْوَصْفِ الْمَلَائِمِ لِكُلِّ مَنْ الْآتَى:





8) فصل ابن بطوطة عدّة أماكن في بطن الوادي المعروف بوادي جهنّم، أحدّها.

- مصعد عيسى عليه السّلام.	- قبر رابعة العدويّة.	- كنيسة يزعمون أنّها تحتوي على قبر مريم عليها السّلام.
---------------------------	-----------------------	--

9) أرسم خريطةً للأفكار الرّئيسية في النصّ مراعيًا ترتيب الأمكنة التي زارها ابن بطوطة.

الفقرة الأولى:	الفقرة الثانية:	الفقرة الثالثة:	الفقرة الرابعة:
طريق ابن بطوطة في رحلته إلى بيت المقدس وأهمّ الأماكن التي مرّ بها (تربة يونس عليه السّلام / موضع ميلاد عيسى / أثر جذع النّخلة)، مع ذكر بعض صفات المسجد الأقصى ووصوله إليه.	وصف المسجد الأقصى وأهمّ معالمه.	وصف قبة الصّخرة وأهم ما يراه الزائر فيها.	ذكر بعض المشاهد المباركة بالقدس الشريف. (وادي جهنّم / مصعد عيسى عليه السّلام / كنيسة بطن الوادي / كنيسة حجّ التّصاري / قبر مريم عليها السّلام / موضع مهد عيسى السّلام).

10) أستخلص القيم والدروس المستفادة التي تعلّمتها من رحلة ابن بطوطة.

- أهمية بيت المقدس عند مختلف الديانات السماوية.
- فضل وعظمة وجمال المسجد الأقصى وما يحتويه.
- التّعريف إلى تفاصيل المسجد الأقصى على الحقيقة.
- أهمية الرحلة في طلب العلم وتحمل الصّعب في سبيل ذلك.



## 3.3 أتذوق المقرء وأنقذه



1) أبدع ابن بطوطة في رسمه صورة ذهنية للقارئ عبر توظيفه الصُّور الفِئِيَّة، أوضِحَ جمالها في الآتي:  
 - إنَّه ليسَ على وَجِه الأرضِ مسجدٌ أكبرُ منه (شَبَّهَ المسجدَ الأقصى بأنَّه أكبرُ المساجد دلالَةً على منزلته العظيمة، وشَبَّهَ الأرضَ بكائنٍ حيٍّ له وجه).  
 - وأكثرُ ذلكَ مُغشَى بالذهبِ، فهي تتلألأُ نورًا وتلمعُ لمعانَ البرقِ. (شَبَّهَ الكاتبُ لمعانَ قبة الصخرة بضوء البرقِ ولمعانه، وشَبَّهَ الذهبَ بالغطاء).

التَّناصُّ: وجرَّد تشابيه  
 بينَ نصٍّ وآخرٍ أو بينَ  
 عدَّةِ نصوصٍ باستفادَةٍ  
 أحدهما من الآخرِ.

2) في أحدِ مواضع النَّصِّ تناصُّ دينيٌّ، استخلصُ موضعَ التَّناصِّ وأربطُهُ  
 بنصِّ الآيةِ القرآنيَّةِ الكريمةِ.

جدع النَّخلة: ﴿وَهَرَيْتَ إِلَيْكَ يَجْمَعُ النَّخْلَةَ تُسَوِّطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۝﴾  
 بغدوة الوادي: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنِيَّةِ وَهَمُّ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾

3) استخدمَ ابنُ بطوطة ألفاظًا تتناسبُ معَ وصفه الدَّقِيقِ لرحلاته عمومًا، فمنها ألفاظٌ تصفُ الحياةَ  
 الاجتماعيَّةَ، وهناك ألفاظٌ الطَّبيعيَّة، وألفاظُ البناءِ والمسكنِ، وغيرها.  
 أعودُ إلى النَّصِّ المقرءِ وأضعُ إشارةً ✓ أمامَ ما ينطبقُ من الصِّفاتِ على هذا النَّصِّ تحديداً، ومبيِّناً  
 اللَّفظةَ الدَّالَّةَ على ذلكِ:

اللَّفظةُ الدَّالَّةُ عليها	تنطبقُ ✓	صفةُ الألفاظِ
يضيِّفونَ من نزلَ به.	✓	ألفاظٌ تصفُ الحياةَ الاجتماعيَّةَ
- مصعدُ الرِّسولِ - موضعُ ميلادِ عيسى	✓	ألفاظٌ ذاتُ بُعدٍ دينيٍّ ومكانيٍّ
البلدةُ منيفةٌ بالصَّخَرِ المنحوتِ.	✓	ألفاظٌ الطَّبيعيَّة
وصفُ المسجدِ الأقصى تربةُ يونسَ عليها بنيةٌ كبيرة	✓	ألفاظٌ البناءِ والمسكنِ



4) تفيض رحلات ابن بطوطة في وصفه بدلالات جميلة وكنايات كثيرة يستنتجها القارئ، أستنتج دلالة كلٍّ من الآتي مبدئياً رأيي في أثرها:

الكناية: من فنون البلاغة والجمال في اللغة، وهو لفظ يتجاوز معناه الحقيقي إلى معنى آخر يقصده المتكلم، ويكون المراد هو المعنى المخفي وليس المعنى الصريح. كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَعُصُ الظَّالِمُ عَنِّي بَدِيهٍ﴾ (سورة الفرقان: 27) كناية عن الندم. ألقى الفارس سلاحه: كناية عن الاستسلام.

دالتها	الجملة
مكان ميلاد عيسى عليه السلام.	بها أثر جذع النخلة
قبر سيدنا يونس عليه السلام.	تربة يونس
القدسية والجمال والرقى.	مموه بالذهب

5) يتميز أسلوب أدب الرحلة عموماً وأسلوب ابن بطوطة في كتابه رحلاته على وجه الخصوص بسمات فنية متعددة: أضغ إشارة ✓ عند الخاصية الممثلة لأسلوبه، ثم أختار سمةً فنيّةً أعجبتني وأجد أنها أكثر السمات تأثيراً لدى المتلقي، معللاً رأيي.

تطبيق ✓	خصائص أسلوب ابن بطوطة (السمات الفنية)
✓	الأسلوب الوصفي للأماكن
✓	الواقعية والبعد عن الخيال
✓	الأسلوب السردى المشوق
✗	تنوع الأساليب اللغوية من أمر ونهي ونداء واستفهام
✓	توثيق للمناحيه المكانية والجغرافية والتاريخية
✗	استخدام الحجج والبراهين العلمية
✓	الدقة في الوصف

6) يسير الرحالة في عصرنا الحالي بطريقة مختلفة عن رحالة الزمن القديم من حيث الوسيلة وأساليب الوصف والتوثيق، أبدي رأيي في ذلك مدعماً بالأمثلة المقنعة.

أصبح الوصف لدى الرحالة في عصرنا الحالي معتمداً على المغامرة والتصوير والبث المباشر عبر شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

